

تصدر من الزبداني

أوكسجين

مجلة الثورة السورية



تقروون في هذا العدد من أوكسجين

منذ انطلاق الثورة والرقعة
تذبح بصوت
12
الرقعة | أحمد الهوفا

النظار يتهاوى ويخسر
مطارات ومعايير ونقاط
عسكرية
4
رقعة العبري | شجون عسكرية

اليوم الـ ٧٥ للحملة على
الزبداني
15
خاص أوكسجين

مضايبا وبقين تنزف بنايبعمها
دوما
6
شغف أكرم | أوكسجين

رفقا بالقوارير...
حكاييا نساء من دير الزور
16
عادل العابد | حر الزور

أمراض تخلفها الحروب في
نفوس الأطفال
7
سوسن تالسي | كفرنبل

إلى سوريا...
18
محمد غيث قعدون | ادب

«وجوه من حرب»
حكايات عيون السوريين
8
سهر أومري | لقاء صحفي

الكارثة السورية.. هناك
العديد من الجناة
19
مقال ماجم | محمود الطاسح

سوريا والسرقة المشروعة
10
أحمد شاكر | رأي

من هي أنجيلا ميركل التي
استقبلت السوريين في
ألمانيا؟
20
خاص أوكسجين

فصيح في كفرنبل لمعالجة
مشكلات النطق والسمع
11
سوسن تالسي | رفة ادب

التحدث عن الموت مع
الأطفال
22
أحمد شبلي | أوكسجين

العام الدراسي الخامس في الثورة.. وغالبية المدارس منكوبة

إماتحافية العدد - هيئة التحرير

بدء العام الدراسي الخامس في سوريا بعد اندلاع الثورة في مطلع ٢٠١١، فمع كل عام تزداد وتيرة العنف على المدن الثائرة ويزداد عدد ضحايا آلة الموت التي تحصد أرواح المدنيين والأطفال. فوثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان « تجاوز عدد الأطفال الذين قتلوا في سورية على يد القوات الحكومية الـ ١٠ آلاف طفل بينهم ٢٣٠٥ أطفال دون سن العاشرة».

أجيال من الأطفال قتلت ومن بقي راح ضحية التهجير والتشريد والعنف، وازداد أعداد اللاجئين في دول الجوار بالإضافة للأطفال الذين يشكلون النسبة الأكبر.

تفتتح المدارس في بعض المناطق في سوريا وتذكر وزارة التربية في حكومة النظام أن يوم الأحد ٢٠١٥/٩/١٣ هو اليوم الأول في العام الدراسي والمدارس جاهزة لاستقبال الطلاب. في حين أعلنت منظمة اليونيسيف التابعة للأمم المتحدة، أن عدد المدارس المتضررة والمدمرة في سوريا قد ارتفع ليصل إلى حوالي ٢٩٦٠ مدرسة في الوقت الذي بلغ عدد موظفي التعليم الذين قتلوا في أعمال العنف التي يشهدها الصراع المستمر في مختلف مناطق سوريا إلى ٢٢٢ موظفاً. بالإضافة ١٤٠١ مدرسة كماوى للنازحين والفارين من المدن المشتعلة.

فعن أي عام دراسي يتحدثون؟ وأي مدارس فتحت أبوابها ورحى الحرب تطحن المئات من الأبرياء يومياً وأعداد المدن المنكوبة في ازدياد أما المحاصرة منها فلا تعرف طعم الخبز فكيف لها أن ترسل أبناءها للمدارس تحت وابل القنص والقصف العشوائي؟!

كتبت إحدى الأمهات «عليّ أن أودع طفلي كل يوم قبل إرساله للمدرسة في مدينتنا المحاصرة دوماً» فهي تخشى ألا يعود طفلها وتمسك قلبها برعشة في كل صباح ويكون لها فرحة كبرى عندما يعود سالمًا إلى البيت. أما أبناء الزبداني فقد نسوا تماماً التفكير بالمدرسة والعام الدراسي الجديد فالكل يعرف شوق الطفل وجبهه للالتحاق بمدرسته رغم كل المصاعب. فبعد تهجير أهالي الزبداني وزجهم عنوة في مضايا ومنع الدخول والخروج منها أصبح أكثر من ٦٠٠ طفل دون تعليم في مضايا ناهيك عن مئات آخرين من النازحين إليها ومن أبنائها.

ذكر تقرير لموقع (syriadirect) باللغة الإنكليزية «أن واحدة من كل خمس مدارس سورية تضررت أو دُمّرت أو تم

تحويلها ملجأ للعائلات النازحة. بين مدارس

باتت تُستخدم كقواعد عسكرية، ومدارس تم قصفها

جويًا في هجمات براميل النظام، فإن هنالك أكثر

من أربع آلاف مدرسة في سورية مهجورة،

أو متصدعة، أو مدمرة، مما يحرم

حوالي ٢,٦ مليون طفلًا من الالتحاق

بالمدرسة، أي ما يمثل ثلث أطفال

سوريا.»

فأي عام دراسي قد أتى؟ وأي مدارس

سيرتادها الأطفال؟ المحروقة أم

المدمرة أم يطردون النازحين منها

أم سيسمح لأطفال الغوطة والزبداني

بشراء قرطاسية العام الجديد

والعودة لمدارسهم المنكوبة؟!

فالحرب مازالت دائرة وأطفال سوريا

غارقون بالدماء والجهل والدموع والخوف



النظام يتهاوى ويخسر مطارات ومعابر ونقاط عسكرية

شؤون عسكرية | رزق العبي



ريف حلب الشرقي وهو مطار يتضمن عدد من الطائرات الحربية من نوع ميغ إضافة إلى الطائرات الحوامة. ويشار إلى تحرير الثوار مطار الضبعة بالقرب من مدينة القصير بريف حمص قبل تمكنت قوات النظام من إعادة السيطرة عليه.

وفي محافظة الرقة يسيطر تنظيم داعش الدولة بعد سيطرته على المدينة والفرقة ١٧ من تنفيذ عدة هجمات ضد قوات النظام المتواجدة داخل المطار قبل أن تتمكن تمكّن في شهر آب ٢٠١٤ من السيطرة على مطار الطبقة العسكري الواقع على بعد خمسين كيلومتراً إلى الغرب من مدينة الرقة. أما في إدلب فقد سيطر الثوار على مطار أبو الظهور العسكري الذي يعتبر من أكبر المطارات العسكرية في الشمال السوري ككل، بعد حصار دام سنة ونص السنة.

خسارات كبيرة في القطع العسكرية:

بالنسبة للقواعد العسكرية التابعة للنظام فإن الأخير لجأ في بداية الثورة في سورية إلى جعلها مراكز لفصل المدن والمحافظات لسهولة السيطرة عليها، وذلك من خلال تعزيز قواته في القواعد العسكري داخل المحافظات التي شهدت حراكاً شعبياً كبيراً كمحافظات الشمال (ادلب، حلب...) وحمص ودرعا جنوباً، إلا أنه وبعد تنامي قدرات الجيش الحر استطاع الثوار السيطرة على نقاط تعتبر من الركائز الأساسية للنظام في المحافظات

ترتفع فاتورة الخسائر التي مني بها النظام وتتوالى الهزائم في صفوف قواته، خاصة بعد إعلان جيش الفتح السيطرة على محافظة إدلب بالكامل باستثناء بلدي الفوعة وكفريا، وفقدان النظام لمحافظة الرقة قبل سقوطها بيد تنظيم داعش إضافة إلى معظم محافظة دير الزور، وعدد كبير من النقاط العسكرية من الجنوب إلى الشمال.

منغ وأبو الظهور وكشيش:

بدأ الثوار هجومهم على مطارات النظام العسكرية بعدة عمليات مع نهاية العام الأول للثورة، كان أولها الهجوم على مطار (منغ العسكري) الذي يقع قرب الحدود السورية التركية شمال مدينة حلب، واستمرت المعارك في هذا المطار طويلاً قبل أن يتم تحريره على يد الثوار أخيراً في الشهر السادس من عام ٢٠١٣.

وعلى مقربة من مطار منغ حرر الثوار مطار تفتناز العسكري في محافظة إدلب، والذي يبعد عن مركز المدينة حوالي ١٥ كم ويعد من أكبر المطارات المخصصة للحوامات، حيث تمكن من السيطرة عليه بعد عدة هجمات كان آخرها في الشهر الأول من عام ٢٠١٣ ما أدى لخروج عدد كبير من الحوامات التي يعتمد عليها النظام في إلقاء البراميل المتفجرة على المدن والتجمعات السكنية.

وتمكن الثوار من تحرير مطار الجراح أو مطار (كشيش) في

تمكن ثوار حوران من السيطرة على عدد من البلدات والقرى والنقاط العسكرية والتي تلعب دوراً كبيراً في بسط سيطرة النظام على المحافظة وكان آخرها السيطرة على اللواء ٥٢ في منتصف الشهر السادس من العام الجاري إضافة لتمكن الثوار من بسط نفوذهم على مدينة بصرى الشام وتحكمهم بكافة الريف الجنوب الشرقي للمحافظة.

وفي إدلب استطاع الثوار تحرير معقلين هامين للنظام هما وادي الضيف والحامدية بعد حصار دام سنوات، قتل أثناء التحرير أعداد كبيرة للنظام، عدى عن احكام الثوار على المحافظة ككل.

باستثناء معابر لبنان النظام بدون معابر:

أما المعابر والتي تلعب دوراً مميزاً في الحفاظ على سيادة أي دولة وفرض سلطتها فضلاً عن تنمية قدراتها الاقتصادية، وتحولت خلال الثورة إلى مواقع عسكرية دعمها نظام الأسد خشية فقدانها، وبالعرف الدولي يقال أن قدرة الدولة على السيطرة على الأطراف جزء لا يتجزأ من قدرتها على السيطرة على المركز. ومن أجل ذلك ركز الثوار على السيطرة على

المعابر الحدودية بين سورية والدول المجاورة بدءاً من تركيا، العراق، والأردن. لو نظرنا إلى الخريطة السورية لوجدنا أن معظم المعابر صارت بيد الثوار وبعضها بيد داعش، والآخر بيد مسلحين وفصائل كردية، باستثناء المعابر التي تربط سورية بلبنان هي حتى الآن في يد قوات النظام.

بداية بمعبر باب الهوى على الحدود السورية التركية ومعبر باب السلامة جرابلس، مرشد بينار وتل أبيض ورأس العين على الحدود مع تركيا، إضافة إلى معبر اليعربية على الحدود العراقية ومعبري البوكمال والتنف اللذان سقطا بيد داعش، أما جنوباً يسيطر الثوار على معبري نصيب والجمرك على الحدود السورية الأردنية.

التي لم تخرج عن سيطرته حتى الآن. حيث سيطر الثوار على الفوج ٤٦ أحد أهم وأكبر القطع العسكرية بالقرب من مدينة الآتارب في ريف حلب بعد حصار دام أكثر من ٤٠ يوماً تمكن الثوار من بسط سيطرتهم على الفوج والنقاط العسكرية القريبة منه وذلك في نهاية عام ٢٠١٢.

علاوة على ذلك فقد سيطر الثوار على مدرسة المشاة وهي من إحدى أهم المواقع التي يعتمد عليها النظام في ريف حلب حيث تمكنوا من طرد قوات النظام وقتل عدد كبير من ضباطه وجنوده، وجاء ذلك في الشهر الأخير من سنة ٢٠١٢، إضافة إلى السيطرة على كلية الشرطة في ريف حلب في ٣ مارس/ آذار من عام ٢٠١٣، الأمر الذي اعتبر بمثابة انتكاسة لقوات النظام بعد مقتل أكثر من ٥٠ عنصراً من ضباط وجنود داخل الكلية.

وبالانتقال إلى محافظة درعا جنوباً فقد شهدت المحافظة في بداية عام ٢٠١٥ تحولاً نوعياً للمعارك وأماكن السيطرة، حيث



مضاييا وبقين تتزف ينابيعهما دوماً

محمد علي | مضاييا

أمام قوات جيش الفتح في ادلب لمنع اقتحام الفوعة وكفريا. جرحى تتعفن جراحهم لعدم تواجد أي مستلزمات طبية. أطفال بحاجة إلى رعاية صحية في المستشفيات أو تموت على حواجز النظام وعدم السماح لهم بالعبور نساء وأطفال يغمى عليهم في الشوارع من شدة الجوع. لا وجود لأي شيء! خمسون ألف نسمة تركوا يواجهون قبح الإنسانية جمعاء.

واليوم نحن على عتبة مأساة أخرى فإذا اقتحم الفتح الفوعة وكفريا فالقوات المتواجدة في منطقة الزبداني ستقتحم بلدي مضاييا وبقين وهنا ننوه إلى أن المساحة المراد اقتحامها في البلديتين لا تتجاوز 2 كم طول و 2 كم عرضا ويتواجد فيها خمسون ألف مدني والمنطقة غير مجهزة بأي ملجئ أو أي مستشفى ميداني ولا وجود لأي شيء فيها. مذبحه بكل المقاييس قد تحصل بأي لحظة ومأساة تضاف إلى مآسي السكان المدنيين فهل تتحول ينابيع الماء العذب في البلديتين إلى ينابيع دم تغذيها عروق خمسون ألف مدني!.



شعبية من أبناء المنقطة وألفي برميل من طيران النظام وقصف قد تعدى العشرة آلاف قذيفة منذ سبعين يوماً كل هذا الضغط الغير مفهوم في مواجهة ألف مسلح في مدينة الزبداني! وخمسون ألف مدني في بلدي مضاييا وبقين. حرق كل شيء؛ سهول المنطقة الخضراء، منازل المدنيين، هذا كله أمام صمت محلي ودولي مقيت. مضاييا وبقين اليوم تعلنان انتهاء كل المواد الغذائية لا يوجد شيء لأكله. قصف لا يتوقف وغير مسبوق. انعدام أي تواصل أو وساطة محلية مع النظام. خمسون ألف نسمة هم دروع بشرية

كثيرة هي الأيام التي مضت على بلدي مضاييا وبقين؛ فمنذ أن شق بردي طريقه إلى اللانهاية كانتا هناك بين سفوح الجبال. قرى وادعة سياحية يعيش سكانها في رغد العيش إلى أن اندلعت الثورة في سوريا. كانتا أولى البلدات التي شاركت بالحراك السلمي وبعده بالحراك المسلح فقدمتا متين وخمسين شهيداً قرابين على مذابح الحرية، قد مضوا في سبيل كرامة وعزة الإنسان السوري والوطن الأم. اليوم كل شيء في البلديتين قد لحقته حمى الحرب ودمار على كافة الأصعدة، وحصار مستمر منذ ثلاث سنوات. مائتان وست وسبعون حاجز للجيش تراهم بالعين المجردة ينتشرون على كل قمة وتحته كل تله في منطقة الزبداني. احتلال وحشي ومضايقات واعتقالات واهانة لكل شيء إنساني هذا كله كان قبل تاريخ 2015/7/3 ولكن بعده! بعد هذا التاريخ قد جنت كل المفاهيم المدركة فرجال حزب الله اللبناني وقوات الفرقة الرابعة في الجيش السوري ومستشارين من الحرس الثوري الإيراني ومرتزة ولجان



أمراض تخلفها الحروب في نفوس الأطفال

شغف أكرم | أوكسجين

وعندما لا يتوفر المال لا نستطيع شرائه ابدا فمرض زوجي مزمن وعلاجه مكلف» يقول الطبيب زاهر حناك عن مشكلة السلس البولي أن لها حلول كثيرة ولكن من أهمها هو تحسين نفسية الطفل بأن يحتويه والداه وعدم إفراغ صعوبات الحياة ومشاكلها فيه. فهو لا ذنب له وعدم توبيخه وضربه لأن هذا التصرف سوف يؤدي إلى سوء الحالة عند الطفل أكثر فأكثر ويجب على الأهل عدم إظهار الانزعاج من طفلهم اذا تبول وإنما تقديم له النصح وتشجيعه اذا لم يحدث التبول في الليل ويجب إحضار له هدية في الصباح كما أن هذا المرض يطول علاجه عدة أشهر.

تزيد سوء الحالة النفسية لدى المدنيين في المناطق المحررة فهم أكثر تعاسة لصعوبة الحياة وغلاء المعيشة وظروف التشرذم والقصف والموت والإصابات في المعركة ويزيد الطين بلة الأمراض التي تصيب الأطفال والكبار مثل السلس البولي أو الأمراض الجلدية كالصدف وتساقط الشعر وشبيهه عند الأطفال حتى الدواء بات لا يجدي نفعاً هذا وإن توفر الدواء أو توفر ثمنه فتؤدي هذه الأمراض لأمراض نفسية أعمق وأصعب شفاؤها مثل الاكتئاب والقلق والعصاب كما قال د. زاهر.



تزداد مشكلة السلس البولي عند الأطفال وبعض الأمراض الجلدية في هذه الفترة بسبب الخوف والاضطرابات النفسية التي يعاني منها الطفل بسبب الحرب. هذه الحرب التي تركت أثرها في كل بيت، من القصف والخراب أو غياب الأب عن عائلته للدفاع عن مدينته أو غيبه الموت وفي أحسن الأحوال خلف قضبان المعتقلات الأسدية. ناهيك عن أصوات القصف والطيران الحربي كل ذلك يترك الأثر السلبي على الأطفال وعلى الكبار أيضاً فتراهم يفرغون هذه الشحنات السلبية على أطفالهم.

أم باسل أم لثلاثة أطفال يعانون من مرض السلس البولي وهي تعزو المشكلة لعصبية زوجها «زوجي يشعر بالخنقة من ضيق الحالة المعيشية وظروف الحرب فيعود إلى البيت سيئ المزاج، يضرب الأطفال وصوته عال على أطفاله الثلاث فيشعرون بالخوف أثناء تواجده» وأثناء عرضهم على طبيب مختص أكد لها أن السبب الرئيس منشأ نفسي بسبب تعرضهم للخوف أو فقدان شخص عزيز.

أما أبو حسام الذي توفيت زوجته عندما قصفت الطائرة الحربية بيتهم وكان ولده شاهداً على الحادثة فأصبح لدى حسام تبول لا إرادي وهو الآن يرفض الذهاب لمركز الأطفال وطوال الوقت لا يفارق والده خوفاً من فقدانه.

تقول سها «أصيب ابني بالسلس البولي منذ ثلاث سنوات عندما كان جيش النظام منتشر في قرينتنا فكانوا يطلقون الرصاص بشكل عشوائي والدبابات تمر من أمام بيتنا ومداهمة الجيش لبيتنا فأصبح طفلي يخاف ولن يتحسن ابداً.

ومن الأمراض الجلدية التي تصيب المدنيين بسبب الحرب وقلة نسبة شفاؤها مثل مرض الصدف وهو مرض جلدي يسبب حكة جلدية ويحتاج لرعاية وعناية واستخدام أنواع مخصصة من الصابون ومراهم جلدية.

تقول «سمر زوجي مريض صدف كل يوم تسوء حالته أكثر من اليوم الذي قبله بسبب سوء نفسيته لقمة فرص العمل وارتفاع الأسعار وخصوصاً الأدوية فدواء زوجي أجنبي وغير متوفر في ريف إدلب. لكي تستطيع توفيره من تركيا ندفع الكثير من المال

«وجوه من حرب» حكايات عيون السوريين

سهير أومري إلقاء صحفي

لماذا اخترت إقامته للمعرض؟
أجاب البراء نحنا مقيمان بالداخل، اخترنا إسطنبول بالذات لأنها المدينة التي يقصدها عدد كبير جداً من السياح في كل يوم؛ وهي المدينة التي يمكن أن نوصل رسالتنا عبرها بقوة لأنها تعتبر نقطة وصل بين الشرق والغرب.

وعن محتويات المعرض يتابع علاء فيقول: احتوى المعرض على ٣٢ صورة فوتوغرافية تراوحت بين صور وجوه مدنيين سوريين وأطفال داخل سوريا والمخيمات السورية، وبعض الصور للقصف والدمار الحاصل في المناطق المدنية بطريقة فنية.

الكلمة والصورة أسلحة كانت ومازالت ترهب الطغاة والمستبدين على مدى السنين، الأمر الذي جعل الثابت على شرف الكلمة أو شرف الصورة مجاهداً لا يقل شأنًا عن المرابطين في الثغور، وخصوصاً في وقت صار فيه الإعلام وسيلة التأثير العظمى في ضمائر الشعوب ومواقفهم...

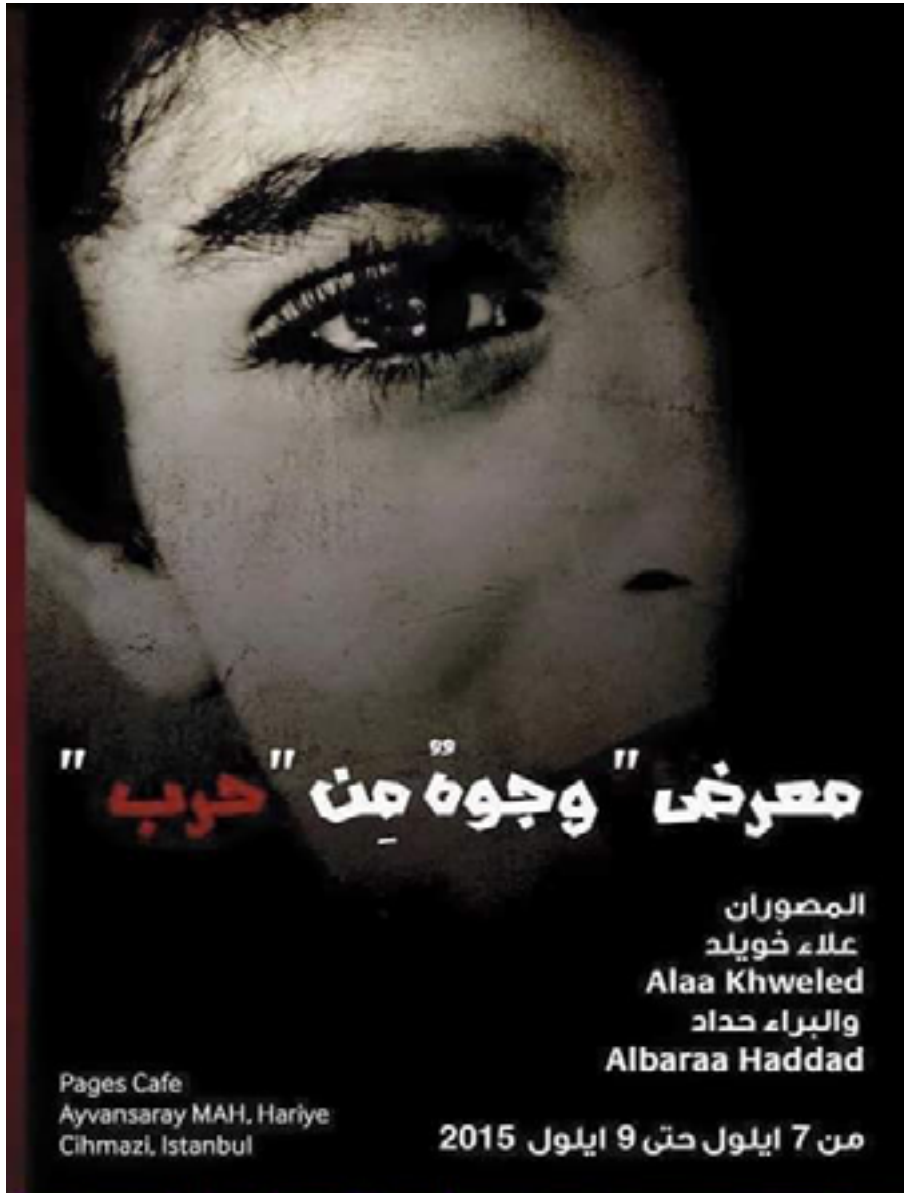
وجوه من حرب... معرض للصور الفوتوغرافية أقامه المصوران الفوتوغرافيان السوريان علاء خويلد والبراء حداد... في صالة مكتبة "pages" في منطقة فوزي باشا في إسطنبول من ٧ - ٩ أيلول

توجهت أوكسجين إلى المعرض وهناك حدثنا البراء وعلاء عنه.

يقول البراء حول المعرض: هي ملامح من أرضٍ مسلوحة تَعْبَهُ؛ أَلَقَّت بِمَاسَاتِهَا على وجوه من اتخذوا منها هويتهم، ونسجت خرائط دمارها على ملامحهم.

ماهي الفكرة التي اعتمدها في انشاء المعرض؟

يقول علاء: تعتمد فكرة المعرض على تكوين قصة إنسانية قصيرة تحاكي جزء من الواقع السوري عبر عدة صور فوتوغرافية، بهدف تجسيد معاناة الشعب السوري خلال خمس سنوات من الحرب، وعن طريق تصوير ملامح وجوههم، كسراً للجمود حول القضية السورية وخروجاً من الطريقة التقليدية للعرض عبر الإنترنت والنزول الى أرض الواقع.





ماهي الرسالة التي يحملها المعرض؟

يقول علاء: رغم كل ما سببته الحرب لهذا الشعب في سوريا فإن الأمل والبسمة ما زالا موجودين رغم الدمار والهلاك والمعاناة التي تظهرها بعض الصور تظهر في مقابلها صور اليقين بالنصر القادم هذه كانت رسالتنا أردنا أن نحكي قصة شعبنا الذي أنهكه الألم ولكنه بقي يحكي بعيونه قصة الأمل... وحول دور التصوير في أداء رسالة الثورة يقول البراء: «ما زال العمل الإعلامي بشكل عام بعيداً بعض الشيء عن الاحترافية المطلوبة لكسب الرأي العام العالمي والتعامل مع المجريات الحساسة ، ولكننا من ناحية اختصاصنا بالتصوير الفوتوغرافي فإننا نعمل على تطوير أدائنا باستمرار لعنا ننجح في إيصال صوتنا الى أكبر شريحة ممكنة»

وحول موهبة التصوير التي يتمتع بها كل من علاء ٢٣ سنة، والبراء ٢٠ سنة يقول علاء: «هذه كانت موهبتنا منذ الصغر وبالنسبة لي فأول كاميرا حصلت عليها كانت من ١٥ سنة

تقريباً، ومع بداية الثورة عملت أنا والبراء مع بعض لمدة سنتين ونصف، وكنا نوثق مجريات الثورة وانتهاكات الأسد بحق السوريين، ولكننا كنا نعمل بأسماء وهمية وبدون معرفة شخصيات بعض، وذات مرة التقنا في مكان عام بالصدفة ومن مجريات الحديث عرف كل منا الآخر، وبقينا نعمل معاً في الداخل حتى اليوم ، وأخذت موهبتنا تنمو فاكتمسبنا خبرة، وبالتدريب وحضور الدورات وصلنا إلى مرحلة شبه احترافية استطعنا من خلالها العمل مع وكالات ومنظمات عالمية في المجال الإعلامي.

هل كان لبيئتكما (اللاذقية) أثرٌ في موهبتكم؟

يقول البراء: بيئة اللاذقية وريفها تعطي مساحات واسعة للإبداع بكل المجالات بسبب جمالها وخضارها وكان لهذه البيئة الأثر الكبير في تطوير مهاراتنا واستطعنا بسببها إعطاء صور جميلة ذات كوادر متناسقة حتى ونحن نصور الدمار أو الخراب.

سوريا والسرققة المشروعة

أحمد شاكر آري

الشكل جديدة المظهر عن المكان الذي أحضرها منه، فقال لي: أنه اشتراها من أحد مراكز بيع (البضائع المستعملة). فعاودته بالسؤال هل إذا علمت أن هذه البضائع مسروقة هل كنت ستبتاعها؟

فأجاب الرجل: بصراحة! أنا لا أملك ثمناً لمروحة جديدة (فحشش التجار وغلاء الأسعار وارتفاع الدولار) منع أمثالي من التمتع بمقتنيات جديدة في هذه الظروف، التي أثرت أناساً، وأنزلت أناساً إلى قعر الحضيض.

فكرت عليه السؤال بالحاح: لو علمت أنها سرقت من أحد البيوت التي غادرها أهلها مرغمين هل كنت ستشتريها؟؟ فضحك ضحكة المتهرب من الإجابة لكنه أجاب أخيراً.

قال: أنا لم أسرقها.. أنا اشتريتها بمالي القليل لأني لا أقوى على شراء مروحة جديدة وإن كانت فعلاً مسروقة كما تقول! فالإثم والذنب يقع على عاتق من سرقها وليس على من اشتراها بأمواله، التي جناها من كد يمينه وعرق جبينه.

عاودته بالسؤال: بشرائك هذه المروحة ألا تعتقد أنك تشجع السارق على سرقة، والباغي على بغائه، وتشجع ظاهرة ما ألفها مجتمعنا؛ وهي السرقة العلنية التي لا تختلف كثيراً عن الفجور والعهر العلني؟

فضحك وقال: كل هذه الموبقات والفحشاء اقترفت؛ بتبضعي لهذه المروحة! وهل ستحل كل المشاكل والأزمات الوطنية والاقليمية، وتعود الحياة إلى سكينتها إن لم أشتريها؟! ثم إن (فلان) إبتاع نصف أرزاق البلد، هل سألتموه من أين له هذا؟

فضحكت وشكرت قيس على سعة صدره، وتذكرت القول «كان في ودي أن أبكي ولكني ضحكت».



سوق المسروقات

هؤلاء الذين اذاقوا الشعب السوري الويلات وزرعوا في كل بيت ألم، وفي كل حنجرة غصة وبددوا خيرات البلاد ونهبوا ثروتها على مدى عقود.

بل هي أرضنا التي حررها أهلها بالصبر والدم والمشقة من نير استعباد طغى وتجبر، ومن قطعان المجنزرات التي زرعت الموت والرعب، ومن معتقلات السحل والإذلال، ومن بطش رجال سلطة مستكبرين متجبرين منزوعي الإنسانية والأخلاق، احترقوا القتل ثم القتل، ولا شيء غير القتل.

ولكن ما الذي جرى ويجري ولما تحولت أرضنا المحرومة المنكوبة مرتعاً للفساد والمفسدين من ضعاف النفوس وطالبي الدنيا وغنائمها، هؤلاء الذين يزدهرون حين تضرب الفوضى وينعدم الأمن، ويترعرون مع غياب الحسيب والرقيب، فلا ضمايرهم تنهاهم ولا تربيتهم تردعهم.

نعم هنالك أناس يعيشون بيننا، يبيعون كل شيء وأي شيء ومن أي مكان وفي أي مكان، هم ليسوا ثواراً ولا إسلاميين ولا هم حتى من عملاء وأتباع النظام، هم لا شكل لهم لا لون لهم ولا دين.

هم ثوار المصالح وإسلاميي المنافع وصيادي اللحظة، هم تلك العلقلة التي تمتص جسد المجتمع وتحيله هزيراً سقيماً.

هم كوليرا الأمة وطاعون الزمان، هم لصوص وضعوا قناع الثورة والذود عن الشرف والدين وأخفوا خلفه كل بشاعتهم وقبحهم ولصوويتهم.

نراهم اليوم قد افترشوا أرصفة مدننا وقرانا بالبضائع المسلوقة من منازل الخلق ومن بيوت أناس قد فروا بأنفسهم وأطفالهم نحو رحلة المجهول القائمة الضبابية، أناس آمنين (قد اخرجوا من ديارهم بغير حق).

فبأي حق وتحت أي قانون تصادر ممتلكاتهم وشقاء أعمارهم، لتباع بثمن بخس على أرصفة الشوارع وفي الأزقة، وفي بعض المتاجر المختصة وتحت أي مسمى تسوق؟ هل هي غنائم؟ أم مصادرات؟

أم هي سوق السنة (بفرعها الثاني)، بعد أن فتحت فروعها الأولى في قرى الجبل الآثم، وفي بعض أحياء المدن، التي استطاعوا التمدد إليها واتخذوا منها كتوننا تشابه المستعمرات الصهيونية، من حيث الشكل والمضمون والانزعالية.

سألت قيس (٤١عاماً)، الذي كان يحمل مروحة عمودية

فصيح في كفرنبيل لمعالجة مشكلات النطق والسمع

سوسن نابلسي أريف ادلب

وكيفية علاجه الذي يقدم للأطفال مجاناً.

كما يقول الأستاذ نهاد الخطيب أستاذ أدب عربي وعلم اجتماع وقراءة سريعة «نقوم بوضع خطة لمعالجة الاضطرابات السلوكية عند الطفل من الناحية النفسية الاجتماعية».

عبد العزيز يبلغ من العمر ١٥ سنة وهو من ضحايا الجهل والإهمال الطبي لديه خطأ طبي في نقص الاكسجة عند الولادة مما أدى إلى تعطيل السمع والنطق عنده كما أصبح لديه شلل كامل وهو من أصعب الحالات التي جاءت إلى المركز.

يقول أ. علاء عن تحسن حالته بعد ارتياده المركز "عبد العزيز اليوم أصبح يتجاوب معنا فهو نشيط واجتماعي ويعبر عن فرحه وحددنا لزيارته يومان في الأسبوع والعلاج له شقين شق نفسي وشق سلوكي وكل مجموعة من المدربين يستلمون حالة ويقدمون لها العون.

خطة العلاج تبدأ باستقبال الطفل مع أهله وأخذ البيانات اللازمة عن الطفل ثمّ نجتمع مع الكادر ونكتب تقرير متكامل عن حالة الطفل ونستشير أطباء المتعاملين معهم ونحدد حالة الطفل وعلى أساسها نحدد إذا كان مقبول في مركز فصيح أم لا.

وبعد هذا التقرير وقبول الطفل نضع خطة علاجية من شقين شق سلوكي تطوير السلوك اللفظي تواصل لفظي وشق نفسي واجتماعي كل شقين من المدربين يستلمون حالة تنقسم المدة إلى أربعين دقيقة لكل جانب.

ذلك ومعالجة الطفل التوحدي الانعزالي وتنمية الجانب التواصل لدية.

وكذلك الذي كان قادراً على الكلام وفجأة توقف عنه، أو ليس لديه رغبة بالكلام وحتى يستطيع العودة للكلام والنطق ومع المجتمع المحيط به.»

ويضيف الاستاذ علاء العبدالله نستخدم وسائل للتواصل مع الطفل المتضرر نطقيا وسمعياً العاب وألوان ورسومات معينة وأصوات طبيعية تنمي عنده التواصل



السمعي البصري.

ومن ثم التواصل الاجتماعي عند الطفل التوحدي يتألف الكادر من خمسة مدربين وممرضة تختص بأدوية الأطفال وتذهب مع الطفل إلى الطبيب المختص المعالج لتستبين حالته وقياس سمع الطفل. وذكر أ. علاء أنه يتم التواصل مع الطبيب أحمد الحميد صاحب مركز النطق ومعالجة الكلام في دبي عن طريق الانترنت كما نطلب من أهالي الأطفال تحاليل وصور طبقي محوري المطلوبة من الأطباء للطفل حتى نرسلهم للطبيب أحمد الحميد لنحصل على أكبر قدر ممكن من المعلومات عن حالة الطفل

افتتح في كفرنبيل ٢٠١٥ / ٨ / ٩ اول مركز في المنطقة الشمالية لتعليم النطق للأطفال الذين يعانون من صعوبات بالنطق والصم والبكم وخاصة المتضررين من ضربات الطائرات. ويساعد مركز فصيح على التواصل الاجتماعي لدى الأطفال المتوحدين من الدرجة الأولى. قام بتأسيس هذا المركز مجموعة من شباب كفرنبيل ذو الخبرة العالية والمختصين سابقاً في السلك التربوي سبب تأسيسهم مركز فصيح هو حاجة ريف إدلب إلى هذا الاختصاص من المراكز.

يقول الأستاذ علاء العبد الله اختصاصي صوتيات «هدف المركز أولاً إخراج الطفل من حالته النفسية السيئة نتيجة اضطراب نفسي أو لغوي معين».

وعن طبيعة عمل المركز قال أ. علاء « هو العمل على اتجاهين الاتجاه الأول تواصل لفظي مع

الأطفال لأن الطفل نتيجة ظروف الحرب أو أي مشاكل نطقية والمشاكل هذه تنقسم إلى قسمين آ و ب.

فئة آ - فيزيولوجية وفيزيائية يعني مشاكل في جهاز النطق وجهاز السمع والمركز خارج عن هذا العمل ولا يستطيع أن يتدخل جراحياً.

دورنا هو التعامل مع فئة ب مشاكل نفسية أثرت على الطفل ويستطيع تجاوز هذه المشاكل في مركز فصيح ويعود الطفل إلى نطقه الطبيعي.

أما الاتجاه الثاني تنمية الجانب التواصل ومعالجة المشكلات النطق أو النفسية والحركية وتشوه الأسنان وما شابه

منذ انطلاق الثورة والرقعة تذبح بصمت

الرقعة | أحمد الهوها

• بركان الرقعة ٢٠١١/١٢/١٥ وكانت تحدي للأمن والشعبية وجرى التظاهرة رغمهم في شارع ٢٣ شباط وأمام عين الامن الذين حاولوا قمع التظاهرة واعتقل خلالها العديد من الاشخاص

• التظاهرات اليومية برمضان ٢٠١١ والتي سجل بها مشاركة ما يزيد عن الف متظاهر عند جامع الحني وشارع المنصور والتي قام الامن خلالها باستخدام الشبيحة وتجنيدهم بشكل مباشر لقمع التظاهرات بالأحياء

• زيارة المراقبين العرب ٢٠١٢/١/١٩ وخرج اكثر من خمس مظاهرات بالمدينة واكبرها كانت امام جنة المراقبين العرب حيث تم اعتقال واطلاق الغازات المسيلة للدموع اما اللجنة • ذكرى مجزرة حماه ٢٠١٢/٢/٢ حيث استطاع المتظاهرون السيطرة على شارع الوادي ٢٣ شباط ودوار الدلة واستمر الحراك حينها ٣ ايام متتالية وتم دهس احد الاطفال بسيارة تابعة للأمن العسكري وتم تسجيل دخول العربات التابعة للجيش بدوار الدلة واطلاق الرصاص بالهواء لإخافة المتظاهرين وترويع الاهالي

• ذكرى قيام الثورة السورية ٢٠١٢/٣/١٥ حيث سجلت المدينة اكثر من ١٠ نقاط تظاهر وتم خلالها اطلاق النار على المتظاهرين وسقوط اول شهداء للثورة السورية بالرقعة ٤ شهداء واكثر من ٤ جرى ومنهم الشهيد علي البانسي حيث تجمع الاهالي عند بيت الشهيد لحماية الجثمان من السرقة ومن ثم تشييعه حيث سجل بذلك اليوم اطول مظاهرة ٢٠ ساعة تظاهر وبث تلفزيوني متواصل وخرج في التشييع اغلب سكان المدينة ليصل العدد لما يزيد عن ٣٠٠ الف مشيع وعلى اثرها تم سقوط اعداد اضافية من الشهداء واستمر الحراك لمدة ٤ ايام وعلى اثره دخل الجيش للمدينة وقام بتقطيع المدينة وحملة كبيرة للاعتقالات قاربت ١٠٠٠ شخص بالإضافة الى استشهاد ٦٣ شهيداً واكثر من ١٠٠ مصاب برصاص الامن والجيش .

• التظاهرات الطلابية التي نشطت بالعام الثاني للثورة مثل :

- تظاهرات مدرسة ابن خلدون والرشد
- تظاهرات مدرسة حميدة وبلقيس للبنات
- تظاهرات كلية الهندسة المدنية بالرقعة

تقترب الثورة من دخولها العام الخامس، وأربعة سنوات مضت على الرقعة ومرت بها بتبدلات وتغيرات ولحظات دخلت بها التاريخ من أوسع أبوابه وسجلت بها الرقعة العديد من الارقام القياسية، اربع سنوات ولا يلوح في الافق أي انفراج على المشهد العام ولكن هنالك في الرقعة الصورة أعقد وأصعب والمشهد سوداوي أكثر من بقية المشاهد.

البداية ومرحلة السلمية:

مع بدأ شرار الثورة السورية وما جرى في درعا تحركت مجموعة من المعارضين السياسيين من اجل القيام بخطوة لمواكبة الاحداث الجارية بالبلاد فكانت الدعوة لأول مظاهرة في محافظة الرقعة يوم الجمعة ٢٠١١/٣/٢٥ حدد فيها المكان بجامع الفردوس بالرقعة ووصل الخبر الى كل المهتمين بالموضوع وحتى الى مسامع الامن واللجان الحزبية، سبق التظاهرة يوم الخميس ٢٠١١/٣/٢٤ مسيرة سيارات لمؤيدي النظام تراقصوا فيها على قرار النظام بزيادة في الراتب فكانت تلك المسيرة عامل تهييج وتأييب لتظاهرة الجمعة التي كان عدد المشاركين فيها قرابة ٣٠٠ شخص وهتفت للحرية ودرعا لكن اعداد الحزبية الذي تجمعهم من الارياف لعمليات القمع كان اكبر من عدد المتظاهرين مما ادى الى تحول المظاهرة الى مسيرة مؤيدة من بعد سيرها اكثر من ٦٠٠ متر حيث تجمع المؤيدين والشبيحة من كل حدب وصوب وكانت هنالك ملاحقات من الحزبية للموجودين الامر الذي افضى لاعتقال ثلاث اشخاص . لم يقف الامر عند ذلك بل استمر الحراك السلمي فكانت هنالك مظاهرات اخرة عدة وازداد عدد نقاط التظاهر يوماً بعد يوم الى ان وصل الامر الى تسجيل عدد من نقاط التظاهر في اليوم الواحد واهم النقاط الفاصلة في التظاهرة السلمية هي:

• مسائية شارع تل ابيض نيسان ٢٠١١ ثم مظاهرة شارع الوادي بتاريخ ٢٠١١/٤/٢٤

• مظاهرة المشلب بتاريخ ٢٠١١/٦/١ حيث تم خلالها اطلاق النار على المتظاهرين وجرح ٣ شبان

• اعتصام المحامين الاحرار بالقصر العدلي بالرقعة ٢٠١١/٨/١٦ وهو الاعتصام الاول من نوعه على مستوى النقابات وتم على اثره من اعتقال عدد من المحامين والمحاميات



- تظاهرات كلية الآداب بالرقعة والهندسة الزراعية

وكان انخفاض وتيرة الحراك السلمي بالرقعة بسبب قدوم الاف العائلات النازحة من بقية المحافظات للرقعة الى ان وصل العدد برمضان ٢٠١٢ الى ما يقارب ١,٢٥٠,٠٠٠ شخص قدموا للمحافظة خصوصا من بعد الهجمة الشرسة للنظام على دير الزور والتي ادت الى نزوح كبير من محافظة دير الزور للرقعة ما تسبب بعبء على النشطاء الذين تحولوا الى نشطاء اغاثة على حساب الحراك السلمي ولإشعار النازحين بالأمان .

• تسجيل اكبر اضراب بتاريخ الثورة السورية بمحافظة الرقة حيث بلغت نسبة المشاركين بالإضراب ٩٨% من المدينة لم يستطع الامن ولا الشبيحة كسر هذا الاضراب بتاريخ ٢٠١٢/١٢/٢٩ يضاف لها تظاهرات بشارع تل ابيض .

• تظاهرة جمعة (الرقة الابية على طريق الحرية) ٢٠١٣/٢/٢٢ والتي سقط خلالها شهيدين وعدد من الجرحى وكانت بداية تحرير المدينة .

المرحلة المسلحة والتحرير:

تأخرت محافظة الرقة كثيراً في العسكرية ولم يلجئ اليها اهله الا من بعد سقوط الشهداء واليأس الذي اصاب عدد من ناشطيها والذي عملوا الى تشكيل اولي الكتائب من اجل حماية المتظاهرين وحماية انفسهم .

أولى الأعمال العسكرية كانت محاولة استهداف تمثال المقبور حافظ الاسد الذي تسبب بمقتل العشرات من الشهداء في ذكرى الثورة السورية ولم تنجح عملية استهداف التمثال

بتاريخ ٢٠١٢/٤/٩

• سجل اول تشكيل كتيبة بالرقعة بتاريخ ٢٠١٢/٣/١٩ باسم احفاد الرشيد واول العمليات كانت لكتيبة القادسية بريف مدينة سلوك بتاريخ تموز ٢٠١٢ حيث ازداد عدد حاملي السلاح بالريف الشمالي رويدا رويداً

• تحرير مدينة تل ابيض بتاريخ ٢٠١٢/٩/١٩ ومعبرها مع الجانب التركي لتبدا عمليات تحرير الريف الشمالي بالكامل والزحف باتجاه المدينة

• تحرير مدينة الطبقة وريفها بالكامل بتاريخ ٢٠١٣/٢/١١

• تحرير سد الرشيد (الفاتح) بتاريخ ٢٠١٣/٢/٣

• تحرير مدينة معدان ٢٠١٣/١/١٨

• تحرير مدينة الكرامة ٢٠١٢/١١/٢٧

• محاصرة السجن المركز ومن ثم اعلان عمليات تحرير الرقة المدينة بمسمى غارة الجبار بتاريخ ٢٠١٣/٣/٢ والتي كانت لمجرد ضرب المركز الامنية بالمدينة والمقار الامنية والتي انتهت بتحرير المدينة بتاريخ ٢٠١٣/٣/٧ بعد سقوط اخر معاقل النظام بالمدينة الامن العسكري والامن السياسي بشكل نهائي بيد الفصائل المشاركة بعملية التحرير .

وبذلك باتت الرقة خارج سيطرة النظام بشكل كامل ما عدى مقراته المتبقية حينها وهي

- مقر الفرقة ١٧

- اللواء ٩٣

- مطار الطبقة العسكري

مرحلة ما بعد التحرير:

شهدت مدينة الرقة خلال الأشهر الأولى من تحريرها نشاط مدني واسع حيث تشكل في المحافظة ما يزيد عن ٤٠ تجمع شبابي بالإضافة إلى عدد من المراكز الاعلامية التي تنقل الوضع الميداني بالمحافظة وتوافد العديد من الصحف ووكالات الأنباء العالمية، وحاولت الجهات المدنية بالتعاون مع بعض فصائل الحر أدارت الحياة المدنية واستطاعت ان ترقى بالمدينة من حيث الخدمات الى الذروة حيث استطاع المجالس المحلية تقديم الخدمات بصورة قياسية بالمقارنة مع بقية المناطق السورية وحتى التي لازال قسم منها تحت سيطرة النظام لكن كل



ذلك ترافق مع ازدياد تغول وانتشار للفصائل المتطرفة والتي ننت فصائل الحر وبقية الفصائل الاخرى الموجهة معها وباد حينها مسلسل الخطف الذي طال النشطاء المدنيين وعمليات الاغتيال والتي تبين بعد فترة ان تنظيم الدولة هو من كان يقف وراء كل تلك العمليات بهدف اسكات الشارع لما يقومون به من انتهاكات ولقمع حالت الاحتجاجات التي ظهر حينها جراء الانتهاكات المرتكبة .

الى ان كانت المواجهة الاولى وبشكل مباشر ما بين فصائل احفاد الرسول مع تنظيم داعش بحزيران ٢٠١٣ والتي ادت الى تفجير محطة القطار بالرقة بسيارة مفخخة والتي كانت احد مقار احفاد الرسول ووقوع العديد من القتلى بصوف المدنيين .

بدأت من حينها عمليات الانقضاض على الفصائل الصغيرة ومحاولة الكنائس التوحيد والتجمع خوفا من محاولات التنظيم السيطرة على المشهد بالكامل الى ان وصل الامر الى وجود ٣ فصائل فقط هي

- حركة احرار الشام

- جبهة النصرة

- تنظيم الدولة داعش

ومع الوقت ازدادت حالة التوتر الى ان بدأت المعركة ما بين حركة احرار الشام وجبهة النصرة ولواء ثوار الرقة حينها من جهة وتنظيم داعش من جهة اخرة وانتهت المعركة بسيطرة التنظيم على المحافظة بسبب انسحاب احرار الشام منها وكذلك عدم وقوف جبهة النصرة مع مقاتليها بالرقة وترك لواء ثوار الرقة حينها وحيداً بالمعركة ولتجنيب الخسائر الكبيرة بصوف المدنيين انسحب اللواء لتصبح الرقة هي المحافظة الوحيدة

المسيطر عليها من قبل اكثر تنظيم ارهابي عرفه التاريخ .

مرحلة الاحتلال من قبل داعش :

منذ سيطرت تنظيم داعش على محافظة الرقة بدا التنظيم بتطبيق مشروعه على المحافظة وتحويلها الى مدينة تعيش في القرن ١٤ للميلاد حيث اوقف التنظيم التعليم واصدر التنظيم عدة قرارات ضيقت من المرأة وعلى الطلبة ولاحق

خلالها التنظيم النشطاء ونكل بهم واطبق الحصار على أي معلومة من شأنها نقل صورة ما يجري بالمحافظة وباتت المحافظة نقطة مظلمة لا احد يعلم ما يجري بها وهنا كانت بداية انطلاق حملة تعرف العالم بما يجري بتلك البقعة من العالم وكانت

باسم (حملة الرقة تذبح بصمت) وقد ساهمت الحملة في نقل كل ما يجري على الارض بالرقة من انتهاكات لتنظيم داعش والجرائم المرتكبة بحق المدنيين والاجراءات التعسفية والسرقات وما يعيشه اهل المدينة من فقر وضائقة مادية ولم تتجاهل الجرائم المرتكبة من قبل النظام بحق المدنيين من قصف لطائرتهم والمجازر التي تسبب بها قصف النظام للمدينة خلال الربع الاخير للعام ٢٠١٤ والتي راح ضحيتها ما يقارب من ٤٠٠ شهيد .

ارقام تقريبية :

- بلغ عدد المعتقلين من قبل داعش والمغيبين لديها قرابة ٣٠٠٠ شخص

- بلغ عدد المعتقلين من قبل النظام قرابة ٢٠٠٠

- بلغ عدد المظاهرات بالرقة قبل التحرير ٢٠٠٠ مظاهرة

- بلغ عدد الشهداء قرابة ١٥٠٠

- بلغ عدد الجرحى ٤٠٠٠ جريح

- عدد الاعاقات الدائمة ١٨٤

- عدد المتضررين بسبب ظروف الحرب (منقطع رواتبهم من

قبل النظام - منع اعمال من قبل داعش - فقدان اعمالهم

(...) ٨٥% من اجمالي محافظة الرقة .

- بلغ عدد المنازل المدمرة بسبب القصف ٢٠٠ دمار كلي

و ١٥٠٠ دمار جزئي .

- عدد صواريخ السكود التي اطلقت على محافظة الرقة

قرابة ٧٠ صاروخ .

ولانزال حتى يومنا هذا الرقة تذبح بصمت.

اليوم 75 للحماة على الزيداني معركة البركان الثائر



حاوية متفجرة التي تعادل الواحدة منها برميلين



15



برميل متفجر من الطيران المروحي



2103

صاروخ أرض أرض



1000



صاروخ فراغي حربي



800

عدد الشهداء



209

بين جريح وحالات خطيرة



450

مخالف ومدفعية و دبابة



15000

رفقاً بالقوارير... حكايا نساء من دير الزور

عادل العايد | دير الزور



ويضيف: «في المجمل، تغيّرت ثقافة الزواج في دير الزور عند الشباب والبنات. إذ يأخذ معظم (يجب أن تأخذ منك سنّاً كي تر بيتها

انتعال المرأة حذاءً ملوناً في دير الزور كافي لإغضاب عناصر حسبة تنظيم الدولة «داعش»، وإنزال العقوبة بها. هذا ما حصل مع (س)، ٢٢ عاماً، في سوق مدينة البوكمال، إذ قام عنصر الحسبة بتوبيخها وضربها، فما كان منها إلا أن ثارت لنفسها ولكرامتها بضربه أيضاً.

هذا واحداً من أبسط الانتهاكات التي تحدث بحق المرأة، ضمن سلسلة الانتهاكات التي باتت بحكم الأمر الواقع الذي لا مفرّ منه. إذ لا تعدّ ظاهرة الزواج المبكر، في الوقت الحالي، أو إرغام الفتيات على الزواج من مهاجرين، المشكلة الوحيدة التي تعانيها المرأة في دير الزور بعد سيطرة تنظيم الدولة «داعش». فقد لا تسلم، حتى لو ارتدت «اللباس الشرعي»، من الغرامات، والجلد إن لزم الأمر، إذا أخّلت قصداً أو دون قصدٍ بأحد شروط «الاحتشام» التي فرضها التنظيم. وغير ذلك من مشاكل؛ كغياب التعليم، والمنع من العمل، بعد انتهاج التنظيم سياسةً وصائيةً جعلت حركة المرأة مقيّدةً جداً.

الزوجة الطفلة

بسبب فقر حال أهلها، وانسداد الأفق أمامها بتوقف التعليم منذ ثلاث سنوات؛ تزوّجت شيماء (١٦ عاماً) اليتيمة من شخص يكبرها بتسعة عشر عاماً، كزوجةٍ ثانية. تقول سمر (٢٨ عاماً)، وهي إحدى قريباتها، عن شيماء إنها «طفلة لا تعرف شيئاً عن هذه الحياة القاسية، إلى درجة أنها بقيت لعدّة أشهرٍ تنتهز الفرصة لتلعب مع بنات الزوجة الثانية لزوجها» وتضيف سمر التي كانت تعمل مدرّسةً سابقاً: «قبل أن يوقف التنظيم العملية التعليمية نهائياً برزت ظاهرة الزواج المبكر، منذ ثلاث سنواتٍ تقريباً. وأسبابها عدّة؛ منها توقف التعليم، وفعالية التقاليد الاجتماعية التي ترسّخت من جديدٍ خلال السنوات الماضية، وعادت بقوة أفكارٍ كانت قد تلاشت في المنطقة. منها، على سبيل المثال (البنات ليس لها مكان إلا بيت زوجها)، مما يتخذونه كمبررٍ لتزويج البنات في عمرٍ مبكرٍ»

وبحسب الأهالي، شهدت دير الزور تنامياً لظاهرة الزواج المبكر خلال السنوات الأخيرة، وتتراوح أعمار المتزوجات بين ١٤ إلى ١٧ عاماً. وعن ذلك يقول راشد (٢٥ عاماً) من ناشطي المجالس المحلية في دير الزور: «أغلب الشباب المتزوجين يكبرون زوجاتهم بما لا يقل عن ٤ إلى ٥ سنوات. وهناك من يكبرهنّ بعشر سنواتٍ أو أكثر»

وثق مشروع صوت وصورة لتوثيق الانتهاكات أكثر من ١٦٦ حالة زواج فتياتٍ من مهاجري تنظيم الدولة، منذ بداية سيطرة الأخير على المحافظة وحتى الآن. وجاءت دير الزور في المرتبة الثانية في ذلك بعد الرقة.

وعن هذه الظاهرة يقول محمد حسان، أحد الناشطين في مشروع صوت وصورة «تنوّع الأسباب؛ بين الأسباب المادية لدى بعض أولياء الأمور الذين تخريبهم الأموال التي يقدمها المهاجر في حال الموافقة على الزواج، أو بسبب الولاء الذي يكنّه البعض

زوجات المهاجرين

هذاءً توذّ شراءه، وفي ذات الوقت كان أحد عناصر التنظيم ماراً بالمكان، فوبّخها على مرأى من الناس، وقام بتسجيل غرامة على وليّ أمرها.

يقول عامر، ابنها الأكبر: «فوجئتُ بأمر الغرامة، خاصّةً أن المحلّ ذاته لم تكن فيه سوى النساء، حتى أن القائم عليه من النساء». ويضيف: «لم يحترموا سنّها بتسجيل هذه المخالفة وتوبيخها أيضاً. وأثناء ذهابي إلى مقرّ تسديد الغرامة وجّه لي عناصر التنظيم كلاماً وكأننا عدمو شرف»

وتشهد المدن والبلدات الكبيرة في دير الزور تشديداً مبالغاً فيه من قبل عناصر حسبة التنظيم على اللباس الشرعيّ، فيما تتمتع القرى الصغيرة والمناطق الريفية بخروج نسبيّ عن قبضة التنظيم من هذه الناحية. يقول عبد السلام، من مدينة البوكمال: «في يومٍ واحدٍ قامت عناصر الحسبة النسائية بمدينة البوكمال باعتقال أكثر من 50 فتاةً بسبب ارتدائهنّ عباءاتٍ ملوّنة. جُمِعنَ في أحد مساجد المدينة حتى قام أولياء أمورهنّ بدفع غرامةٍ والتعهدٍ خطياً بعدم تكرار ذلك حتى أفرج عنهنّ». فيما من الصعب للغاية أن يقوم التنظيم بملاحقة كلّ مخالفةٍ في المناطق الريفية، بسبب المساحة الكبيرة للريف. مع أن ذلك يحصل، ولكن ليس بعدد المخالفات في المدن.

مقويةٌ تصل إلى الجلد

يتألف اللباس الشرعيّ الذي يطالب به التنظيم من العباءة والنقاب، إضافةً إلى الخمار (لحجب رؤية العيون) والدرع وأكفّ قماشٍ لليدين. يؤدّي أيّ إخلالٍ بواحدٍ من هذه العناصر إلى العقاب الذي يتنوّع بين التنبيه والتعهد والغرامة والاعتقال، وصولاً إلى احتمال تنفيذ الجلد بحق المرأة أو بحق وليّ أمرها. ومن اللواتي التي تعرّضن لعقوبة الجلد كانت بشرى (٢٢ عاماً)، من ريف دير الزور الغربيّ. يقول قريبها: «كان خللٌ ما كان يعترى نقابها مما أدّى إلى الكشف عن جزءٍ من وجهها ولكن للحظاتٍ فقط، عندما شاهدها أحد عناصر التنظيم. تطوّر الموقف إلى ملاسنةٍ بينها وبين العنصر، وقامت بتوبيخه بعد أن وجّه لها كلاماً غير لائقٍ، مما استدعى من التنظيم القيام بجلد أخيها، ثمّ أمر أخيها بجلدها، أمام جمعٍ من الناس، لـ "تأديبها". توضح سمر أن النساء في دير الزور ينظرن إلى التنظيم كأمرٍ وافدٍ طارئٍ سوف يذهب عاجلاً أم آجلاً، مما يجعلهنّ غير حريصاتٍ على تطبيق قراراته بالشكل الأمثل.

الأخر للتنظيم، والذي يعبرون عنه بتزويج بناتهم أو قريباتهم

من العناصر

المهاجرين .

من جهةٍ

أخرى،



أصبحت

العديد من

اللواتي تزوّجن

من مهاجرين أرامل،

كما يوضح أحمد من دير

الزور، لأن أغلب هؤلاء يسقطون قتلى

بعد مدّةٍ وجيزةٍ وهم يقاتلون على الخطوط الأولى في

معارك التنظيم.

غراماتٌ ماليةٌ

بعد سيطرته على الجزء الخاضع للمعارضة المسلحة من دير الزور بحوالي ثلاثة أسابيع أصدر التنظيم عدّة قراراتٍ، كان منها ما يخصّ وضع المرأة لجهة فرض النقاب عليها، وتقييد حركتها، وعدم تمكينها من التنقل إلا بصحبة محرمٍ.

كانت عفراء (٥٧ عاماً) في أحد محلات الألبسة بقريتها، في ريف دير الزور الغربيّ، عندما كشفت عن وجهها لتحاول أن ترتدي

إلى سوريا...

محمد غيث قعدوني | أدب

سوريا يا حديقة الشهداء
حك هو دائي و الدواء
سوريا يا قصيدة من نور
بأحرف من دماء!
سوريا الجريحة اصمدي و اصبري
فما بعد الشدة إلا الرخاء
يا ويحهم خانوا البلاد
وما عرفوا معنا للوفاء
يا ويحهم خربوا البلاد
وما همهم قتل إخوة لي أعزاء
ينسبون أنفسهم إليك
و أنت منهم براء براء
فيا أيها الجبناء ليس المروءة
بقتل الأطفال ولا حتى النساء
إن المروءة أن تعيش بعزة
وكرامة ومحبة وإخاء!
هم حكموا البلاد بحد السيف
وأعادوها سنينا للوراء
فمجالس العزاء تكاد لا تنتهي
في الصباح و في المساء
و مراسم التشييع و حلقات
الرتاء ودموع البكاء
و حق من بسط الأرض و رفع السماء
دماء شهدائنا لن تضيع هباء
سنثار لكم أيها الشهداء
يا من زرعتم فينا روح الفداء
يا من علمتمونا أن الحرية الحمراء
لا تنتزع إلا ببذل الدماء
غدا موعدنا مع النصر القريب
فان لم يكن.. فسيحلو اللقاء!

الكارثة السورية.. هناك العديد من الجناة

صحيفة الواشنطن بوست | ٨ أيلول ٢٠١٥

مقال مترجم | محمود الحاسي

عمل الولايات المتحدة، جاعلاً قلقها الحالي حول المأساة الإنسانية والجيوسياسية صعباً بعض الشيء. هناك عدد قليل من الشجعان، بما في ذلك السيناتور غراهام الذي يدعي أنه كان دائماً في الجانب الأيمن من هذه القضية.

كانت سوريا حقل تجارب رئيسي لـ «القيادة من الخلف» وللتحفظ في إشراك الولايات المتحدة في إجراءات خارج أراضيها. النتائج واضحة. بدلاً من إجراء أو عمل محدود (مثل: مساعدة الثوار، وإقامة منطقة حظر جوي ومنطقة آمنة للمدنيين) منذ سنوات، نواجه الآن حرب شاملة ضد الدولة الإسلامية، وحمام دم مستمر، وأزمة لاجئين في كل من الشرق الأوسط وأوروبا. فقدنا مصداقيتنا بشكل كبير، وفقدنا قدرًا كبيراً من السلطة الأخلاقية بتملصنا من التزاماتنا. يجب على جميع المرشحين الإجابة من عام ٢٠١١ فصاعداً. هي واحدة من القضايا التي لا يمكن للمرء أن يفوضها لمساعدته. الرأي والحقائق تتصارع مع الرئيس في هذه الحالات - وإلى حد ما، الكونغرس - يجب جعل هذه الدعوات، كاشفة عن عمق معرفتهم وحكمهم.

لا يمكن لأحد أن يتهم شخص معتدل بطرح المسألة التالية: لو شخص ما يسأل المرشح: ماذا قلت في ذلك الوقت حول سوريا، ولماذا؟ ما هو الدرس المستفاد من سوريا؟ ما هي نتيجة الخمول الأمريكي؟ المرشحين الذين ليس لديهم إجابة كافية - أو أي جواب على الإطلاق - ليسوا على استعداد للرئاسة. جعل أميركا بلداً عظيماً يتطلب أكثر من مجرد تهديد وقبحة. والمرء لا يجعل أميركا عظيمة بالافتراءات العنصرية ضد المهاجرين والشتائم المعادية للمرأة أو حتى خطب الحماس والاندفاع. المرء يجعل أميركا بلداً عظيماً من خلال فهم عميق ومفصل لمشهد عالم خطر، وأهمية دور الولايات المتحدة في توفير السلام والاستقرار. الأهم من ذلك، الموضوع يحتم إعادة بناء عمل عسكري قوي مع حلفائها إذا أمكن، وإذا لم يكن كذلك، من خلال الاعتماد على الجيش الأمريكي لمنع الفظائع في العالم.

ليس هناك شيء مثل مشهد لآلاف من اللاجئين يتدفقون باتجاه أوروبا لإيقاظ السياسيين ووسائل الإعلام الأمريكية للحرب الأهلية السورية التي أسفرت عن مقتل أكثر من ٢٠٠٠٠٠، وأسفرت عن ملايين اللاجئين الذين تدفقوا باتجاه الدول المجاورة لسوريا قبل أن يتجهوا إلى أوروبا.

كما أكد الكثيرون، يتحمل الرئيس أوباما المسؤولية الرئيسية عن رفضه مطابقة الأفعال مع تصريحه أن بشار الأسد «يجب أن يرحل». لو كان أوباما قد تصرف منذ أكثر من أربع سنوات كما ألح عليه كل من النقاد وفريقه الخاص للأمن القومي، لما مات الآلاف، وما فر ملايين اللاجئين من سوريا، وما وجد الجهاديين قاعدة لعملياتهم (من سوريا ذهب الجهاديين إلى العراق، مما أدى إلى المزيد من القتلى واللاجئين)، وما وجدت القوات الروسية لنفسها موطن قدم في سورية، فكل ذلك علامة على مدى تأثير الصلاحيات وكم هو قليل ما نقوم به.

الآن، وليس في كثير من الأحيان يتثنى لرئيس قزمة ثانية من التفاحة، فرصة مثالية للتصحيح الذاتي لقرار فظيع. لو أن أوباما اتخذ قراره عند استخدام الأسد للأسلحة الكيميائية في مناسبات متعددة. كان بإمكان الرئيس بناء قوة متعددة الجنسيات، بإمكانها قصف قواعد الأسد العسكرية، وقلب ميزان القوى ضد الرئيس السوري. لكن أوباما في عام ٢٠١٣ أخفق في ذلك أيضاً، وفي هذه الأثناء لم يكن أوباما مكترث في إقناع الإيرانيين والروس. (ويتساءل المرء لو كان فلاديمير بوتين قد غزا أوكرانيا، هل أوباما كان سيقوم باستعراض العضلات في سوريا بدلاً من البحث عن المساعدة الروسية لانتشاله من الصراع الذي لم يكن لديه أي نية في حوضه).

قد تكون هذه المسألة السياسة الخارجية الوحيدة التي كانت هيلاري كلينتون فيها على حق في وقت من الأوقات. يجمع أعضاء مجلس الوزراء أنها حاولت إقناع الرئيس في وقت مبكر في اتخاذ إجراءات بخصوص الصراع السوري. الكثير منا يرى أن خلاف بهذا الحجم ينبغي أن يدفعها للاستقالة. وعلاوة على ذلك، تعرضت لانتكاسة أخرى، عندما تجاوز الأسد الخط الأحمر. فقد أشادت بانهبان الرئيس.

الآن عدد من المرشحين الجمهوريين للرئاسة، بما في ذلك السيناتور راند بول (كنتاكي)، تيد كروز (تكساس)، وحتى ماركو روبيو (فلوريدا) غير مشمولين في شرف هذه الخطوة. كلهم يعارضون عمل عسكري على الخط الأحمر، على الرغم من أن روبيو يتظاهر بأنه في وقت مبكر طالب بمساعدة القوات المناهضة للأسد. سيكون عليهم شرح أعمالهم والتصويت ويخبروننا بما يعتقدون إنه كان نتيجة التراخي في سوريا. دعونا نتذكر أنه في الوقت الذي كان اليمين المتطرف متصلاً ضد



من هي أنجيلا ميركل التي استقبلت السوريين في ألمانيا؟

خاص أو كسجين

انضمت لحزب نهضة الديمقراطية (وأصبحت متحدثة باسم الحكومة المنتخبة تحت رئاسة لوثار دي مايزير. انضمت بعد الوحدة الألمانية لحزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي. بعد إجراء أول انتخابات حرة في عموم ألمانيا الموحدة (الغربية والشرقية) عام ١٩٩٠، أصبحت وزيرة لشؤون المرأة والشباب تحت حكومة هلموت كول (١٩٩٠-١٩٩٤) وكانت الصحافة الألمانية تسميها في ذلك الحين « فتاة كول» لأنها كانت قريبة منه حزبياً وفكرياً ولأنه قام بتشجيعها. وفي عام ١٩٩٤ أصبحت وزيرة البيئة وحماية الطبيعة والأمان النووي من ١٩٩٤-١٩٩٨ أيضاً في حكومة هلموت كول.

كيف دفلت الحياة السياسية:

بعد هزيمة كول في انتخابات عام ١٩٩٨ أمام الحزب المنافس الحزب الديمقراطي الاجتماعي بزعمارة غيرهارد شرودر، استقال كول، وصعدت ميركل لتصبح أمينة عامة لحزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي. بعد سلسلة من الفضائح المالية التي هزت حزب الاتحاد، فسح العديد من ساسة الحزب، أهمهم فولفغانغ شويله، المجال لميركل بالصعود إلى سدة الحزب. انتخبت في سابقة تاريخية في ١٠ أبريل ٢٠٠٠ كرئيسة للحزب، كأول امرأة وأول بروتستانتينية تتولى مثل هذا المنصب في حزب له جذور مسيحية كاثوليكية متشددة.

حصل حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي بزعمارة ميركل على أعلى نسبة في الانتخابات النيابية بفارق بسيط أمام الحزب المنافس الحزب الديمقراطي الاجتماعي.

بعد المفاوضات الشاقة مع الحزب الرئيسي الآخر في البلاد الحزب الديمقراطي الاجتماعي بزعمارة غيرهارد شرودر، تمكن الحزبان في ١٠ أكتوبر ٢٠٠٥ من الاتفاق على تشكيل حكومة ائتلاف تقودها ميركل لتصبح يوم ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٥ أول مستشارة لألمانيا وأول مستشار لجمهورية ألمانيا الاتحادية من شرق ألمانيا.

سياستها تتميز بتسامح نسبي ومراعاة للطبقات الفقيرة وللعاقلين عن العمل. كما أن خططها الإصلاحية في الاقتصاد تراعي الطبقات الفقيرة أيضاً.



نشط اسمها كثيراً في وسائل الاعلام مع تفاقم مأساة السوريين، وفرت لهم تسهيلات للجوء في ألمانيا، لتصبح تلك السيدة

التي تدعى ميركل محط اهتمام كبير. ولدت أنجيلا دوروتيا ميركل في ١٧ يوليو ١٩٥٤ وهي سياسية ألمانية وزعيمة الاتحاد الديمقراطي المسيحي، الذي يعتبر أحد أبرز الأحزاب السياسية في ألمانيا، وتتولى منذ ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٥ منصب المستشار في ألمانيا، وهي أول امرأة تتولى هذا المنصب فيها.

وبحسب مجلة فوربس تعد ميركل أقوى امرأة في العالم لعام ٢٠١١، وهي بذلك حازت على الصدارة في قائمة أقوى امرأة في العالم في خمس سنوات.

نشأتها ودراساتها:

ولدت في مدينة همبورغ في شمال ألمانيا كأول مولود لقسيس لوثري اسمه هورست كاسنر. في عام ١٩٥٤ والدها عمل كقسيس لكنيسة لها أخت وأخ فقط.

كانت أنجيلا ميركل متفوقة في المدرسة لا سيما في اللغة الروسية والرياضيات، وأنهت الدراسة المدرسية في عام ١٩٧٣. درست الفيزياء في جامعة لايبزغ.

عملت أنجيلا ميركل في شبابها نادلة في حانة بينما كانت تدرس الفيزياء في ألمانيا الشرقية الشيوعية. تزوجت مرتان وبقيت تحمل اسم زوجها الأول ميركل.

انتقلت فيما بعد للعيش في برلين وعملت بعدها في المركز الرئيسي للكيمياء الفيزيائية في أكاديمية العلوم في برلين حتى عام ١٩٩٠. بعد حصولها على درجة الدكتوراه، عملت في مجال فيزياء الكم. وقبل انهيار جمهورية ألمانيا الديمقراطية في أواخر الثمانينات، نمت حسها السياسي وبدأت نشيطة أكثر في هذا المجال، تدعو لحرية سياسية أكثر لمواطني ألمانيا الشرقية.

رأي ميركل بالهجرة:

في موضوع الهجرة، عبرت أنجيلا ميركل عن آرائها في عدة مناسبات. في فترة مستشاريتها الثالثة، وبالتحديد في أكتوبر ٢٠١٠ قالت أن تجربة التعددية الحضارية فشلت فشلاً ذريعاً في ألمانيا.

وقالت لاحقاً في مؤتمر لحزبها أنها تأخذ على محمل الجد الجدال الدائر حول الإسلام والهجرة، وقالت «أننا لا نعاني من وفرة في الإسلام، بل نعاني من قلة في المسيحية، لا توجد في ألمانيا حالياً نقاشات جدية حول الرؤية المسيحية للإنسانية. نتحدث بجانب لغتها الأم اللغة الروسية واللغة الإنجليزية كلغتين أجنبيتين. وهي حائزة على شهادة الدكتوراه، من ناحية التحصيل العلمي الأكاديمي.

متزوجة من أستاذ الكيمياء يواخيم زاور منذ ٣٠ ديسمبر ١٩٩٨، وليس لديها أبناء منه ولكن للزوج ابنان من زوجة سابقة. أجرت إحدى الصحف الألمانية أثناء فترة حكمها الأولى استفتاء سألت فيه القراء إن كانوا يعتقدون أن المستشار الألمانية سعيدة في حياتها أم لا فكانت النتيجة أن الغالبية من القراء تعتقد أنها غير سعيدة.

جوائز

هي عضو فخري في نادي روتاري شترالزوندا. اختارتها مجلة فوربس الاقتصادية الأمريكية لتكون في مركز الصدارة في لائحة أقوى امرأة في العالم للأعوام ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩ و ٢٠١١. في عام ٢٠٠٧ تسلمت جائزة ليو بيك، التي تمنحها الجالية اليهودية في ألمانيا سنوياً، تقديراً لها على نشاطاتها الإنسانية وحرصها على دعم الجالية اليهودية في ألمانيا وعلى تمتين العلاقات مع الدولة العبرية. كما منحتها الجامعة العبرية في القدس الدكتوراه الفخرية في الفلسفة.

في أغسطس ٢٠٠٨ حصلت على جائزة الناس في أوروبا التي تمنحها مجموعة باساو الألمانية للنشر والتي تمنح لشخصيات سياسية تساهم في بناء جسور التفاهم بين الشعوب وإحلال السلام.

في ١٧ مايو ٢٠٠٨ قلدها رئيس بيرو آلان جارسيا وسام الشمس. في ٣ يونيو ٢٠٠٨ منحت جامعة لايبنتسج درجة الدكتوراه الفخرية.

في ٢٥ يونيو ٢٠٠٩ حصلت في الولايات المتحدة على جائزة جسور الأطلسي وهو تكريم رفيع المستوى تقديراً على جهودها في خدمة العلاقات عبر الأطلسية. وغيرها الكثير من الجوائز والأوسمة.

ميركل والإسلام

حثت المستشار الألمانية، أنجيلا ميركل، المشاركين في الجدل حول قضية دمج الإسلام في الحياة العامة، على الدفاع بقوة أكبر عن المبادئ المسيحية، قائلة إن البلاد «لا تعاني من وفرة الإسلام قدر ما تعاني من انحسار المسيحية.»

وكانت ميركل قد صرحت في الشهر الماضي بأن تجربة التعددية الحضارية قد فشلت فشلاً ذريعاً في ألمانيا.

وكان عدد من حلفاء ميركل المحافظين قد ذهبوا إلى أبعد من ذلك بالدعوة إلى إيقاف الهجرة إلى ألمانيا من الدول ذات «الحضارات الغريبة» في إشارة إلى الدول الإسلامية بشكل عام وتركيا بشكل خاص، وإلى الضغط على المهاجرين الموجودين منهم في ألمانيا فعلاً لإجبارهم على الانصهار في المجتمع الألماني. وقالت ميركل في كلمتها أمام مؤتمر الحزب السنوي إن مناقشة موضوع الهجرة الأجنبية «وعلى وجه الخصوص هجرة أولئك الذين يدينون بالإسلام» تعتبر فرصة للحزب للدفاع بثقة عن مبادئه.

وأضافت: «لا نعاني من وفرة الإسلام بل من قلة المسيحية. لا توجد في ألمانيا حالياً نقاشات جدية حول الرؤية المسيحية للإنسانية.»

ومضت ميركل للقول إن ألمانيا بحاجة إلى المزيد من الحوارات العامة التي تتناول «المبادئ التي نفتدي بها وتقاليدنا اليهودية-المسيحية. علينا التأكيد عليها بثقة لأجل أن تتمكن من تعزيز تماسك مجتمعنا.»



التحدث عن الموت مع الأطفال

أحمد شيخاني | أوكسجين

هذا العالم ومحور الأحداث التي تدور فيه، لذلك قد يظنون أن سلوك ما قاموا به هو الذي تسبب باختفاء الشخص، وأيضا خوفهم من فقدان أشخاص آخرين يدفعهم نحو المزيد من التعلق بالأشخاص الآخرين من حولهم خشية أن يفقدونهم أيضا. وربما يخافون من فقدان كل الأشخاص

الذين يعرفونهم، وهذا بحد ذاته تهديد كبير للطفل

يجعله يلجأ

إلى الكبار

الذي لا



يستطيع

الاستمرار في

العيش بدونهم،

ويتشبث بهم طلبا للشعور

بالأمان.

وقد يتخذ الأطفال عدة طرق للتعبير عن هذه الخبرة المتعبة لهم، فبعضهم يعبر عن قلقه تجاه هذا التهديد الوجودي بالانفعال والضرب، أو بالانطواء على الذات والصمت. وربما تظهر لديهم نتيجة هذا النوع من الخبرات صعوبات في النطق.

أولاً- كيف نهم شعور الطفل أو تفكيره عن الموت؟

هل رأيت شخصا متوفى وأنت صغير؟ هل كنت تعرف حينها ماذا حدث؟ هل ساورك شعور بأنه نائم مثلا؟ هل شعرت بالاستغراب لماذا يبكي الناس من حول المتوفى؟ وهل اقترب أحدهم منك وأخبرك بهدوء أن فلانا لن نراه مرة أخرى بعد اليوم. أم أنهم أبعدوك عنهم كونهم مشغولين بالبكاء والحزن وطلبوا منك أن تكف عن السؤال؟

وهل حدثت أمر كهذا مؤخراً وأنت راشد، ولم تعرف كيف تتصرف مع الطفل؟ هل انتابك شعور بالأسى عليه وحاولت إبعاد الأم عنه؟ كيف؟ وماذا فعلت من أجل ذلك؟

هل أخبرت الطفل عن الموت، وهل شعرت بأن عليك قول الحقيقة كما هي أم أنك أخبرته بأن شيئاً لم يحدث؟ أو قلت له أن فلانا ذهب وسيعود ليلا عندما يكون الطفل نائماً؟ أو أنه سافرا فجأة إلى بلاد بعيدة وهو يسأل عن الطفل ويرسل له التحيات؟ أم أنك قلت له أن فلانا لن يعود مرة أخرى لكنه يرى الطفل ويراقبه ويعرف كل تصرفاته؟

وبعد ذلك كيف استجاب الأطفال إلى ما أخبرتهم به، هل عاودوا لعبهم وكأن شيئاً لم يحدث؟ أم أنهم عاودوا السؤال حول الشخص المتوفى بعد فترة؟ كل هذه الأمور تدلنا على صعوبة موضوع تعامل الأطفال والبالغين مع قضية الموت.

ثانياً- مفهوم الموت لدى الأطفال:

تصدر عن الأطفال ردات فعل قوية تجاه الموت، ولكنهم كثيراً ما يحتفظون بمشاعرهم لأنفسهم، وقد لا يعرف الكبار مدى تأثرهم أو آلية فهمهم للموت وكذلك السبل الأفضل للتعامل مع هذا الموضوع.

فأطفال ما قبل المدرسة:

حتى هؤلاء الأطفال الصغار الهادئون يشعرون بعواطف معقدة جداً كردة فعل على الموت. وعندما نستطيع أن نتصور شعور الطفل، حينها سنتمكن من تقديم العون والمواساة له. فالأطفال الصغار يجدون صعوبة في فهم فكرة الموت وفكرة الاختفاء الكامل. وبحكم طريقة تفكير هؤلاء الأطفال والتي من أهم سماتها في هذا العمر هي أنهم يعتقدون أنهم محور

الأطفال الأكبر سنًا:

يطور الأطفال الأكبر سنا فهما أفضل للموت، لكن تبقى الكثير من ردود أفعالهم مشابهة إلى حد كبير ردود فعل الأطفال الأصغر سنا،

- فرما يصبحون انطوائيين ومنعزلين، تنقص رغبتهم في الحديث وخاصة عن المشاعر التي تعزيهم والمخاوف التي تلاحقهم.

- وفي أحيان أخرى يدفعهم خوفهم وقلقهم إلى الغضب والتوتر والحركة الزائدة غير الهادفة التي تعبر عن

قلقهم أكثر من أي شيء آخر.

- وكذلك قد يعبر بعض

الأطفال بطرق

جسدية عن

هذه



المخاوف

فتظهر لديهم

شكاوى جسدية

متنوعة كآلام البطن

والصداع وأحيانا الكوابيس الليلية

المرعبة .

أما المراهقون فإنهم يكونوا قد فهموا المعنى الحقيقي للموت إلا أن تعاملهم مع الأمر قد يتخذ طرق مختلفا عن الأطفال الأصغر منهم والتي ربما لها علاقة بطبيعة المرحلة العمرية التي يمرون بها

فمن الممكن هنا أن يستشعروا أن الموت قريب منهم جدا. وقد يذهب بعضهم إلى لوم نفسه لأنه لم يستطع دفع الموت عمّن يحب حتى لو كان الواقع يشير إلى أنه لم يكن هناك ما يمكنهم أن يفعلوه لمنع حصول ما حصل.

وأيضاً يمكننا القول أن فهم الطفل للموت يعتمد على خبراته السابقة، ففي حين يفهم طفل بعمر خمس سنوات يعيش في مناطق منكوبة بالحروب، بعض جوانب الموت. ربما نجد طفلاً آخر بعمر سبع سنوات يمتلك فهماً مختلفاً عن الموت كونه يعيش في مناطق بعيدة عن مثل هذه الظروف.

فهم الموت يتطور بشكل تدريجي عند الطفل عموماً، من عدم القدرة على فهم معنى الغياب والموت، ثم إلى فهم للغياب المؤقت أي اختفاء الشخص لفترة من الزمن ثم يظهر. وربما يرتبط هذا الغياب بالخيال لدى الطفل، حتى يصل إلى فهم للغياب الدائم حيث يستوعب الطفل أن الميت لا يعود وإمّا «يعيش» حياةً أخرى بطريقة غامضة إلا أنه هو نفسه غير قابل للموت وكذلك أهله. وبعد مدة حينما ينضج الطفل ذهنياً يستطيع أن يستوعب أن الموت هو نقيض الحياة حيث تتوقف معه جميع وظائف الجسم وأنه النهاية الحتمية لكل كائن حي. معنى يشبه المعنى الذي ندركه نحن الكبار.

ومن الأمور التي تُعيق فهم الطفل للموت:

١. حبُّ الذات والأشخاص القريبين (الأهل والأقارب): إذ أنّ الطفل يميل بطبيعته إلى استبعاد موت أهله لأنهم مصدر القوة والأمان في حياته.

٢. تجربته الحياتية مليئة بالأحداث الغير حقيقية فالصور المتحركة في التلفزيون تُظهر للطفل شخصيات تسقط وتقوم وتُقتل وتعاود الظهور وكذلك الأفلام والمسلسلات حيث يرى أشخاصاً يُقتلون ثم يظهرون في الفيلم التالي وهكذا.

٣. الطفل لا يُميّز بين الحلم وبين الواقع، فقد يرى أخاه أو أباه يموت في الحلم ولكنه يراه في الصباح التالي، ويظن أنّ أفكاره قد تقتل فيتخيّل أنّ الشخص الذي يكرهه قد يموت إلا أنه يعود ويراه بعد فترة.

٤. تجارب الفراق التي مرّ بها الطفل حيث أنّ أحد أقربائه قد يختفي فترة ويعود ليظهر بعدها ولذلك فإنه يظن أنّ الموت هو عملية اختفاء مؤقتة، وهذا ما يُفسر عودة الطفل للسؤال عن الميت بعد فترة طويلة يظن معها الأهل أنه نسي الموضوع تماماً.

